[3] " من جانب الطور " الطور: جبل بالشام، ناداه ا من جانبه اليمين وهو يمين موسى، و قيل: من الجانب الايمن من الطور، يريد حيث أقبل من مدين ورأى النار في الشجرة، وهو قوله: " يا موسى إني أنا ا رب العالمين ". " وقربناه نجيا " أي مناجيا كليما، قال ابن عباس: قربه ا وكلمه، ومعنى هذا التقريب أنه أسمعه كلامه، وقيل: قربه حتى سمع صرير القلم الذي كتبت به التوراة، وقيل: " قربناه " أي رفعنا منزلته حتى صار محله منا في الكرامة محل من قربه مولاه في مجلس كرامته فهو تقريب كرامة واصطفاء لا تقريب مسافة وإدناء " ووهبنا له " أي أنعمنا عليه بأخيه هارون وأشركناه في أمره (1) " الفرقان " أي التوراة يفرق بين الحق والباطل، وقيل: البرهان الذي يفرق به بين حق موسى وباطل فرعون، وقيل: هو فلق البحر " وضياء " هو من صفة التوراة أيضا، أي استضاؤوا بها حتى اهتدوا في دينهم. (2) " فلا تكن في مرية من لقائه " أي في شك من لقائك موسى ليلة الاسراء بك إلى السماء، عن ابن عباس، وقد ورد في الحديث أنه قال: رأيت ليلة اسري بي موسى بن عمران رجلا آدم طوالا جعدا كأنه من رجال شبوة، (3) ورأيت عيسى بن مريم رجلا مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس. (4) فعلى هذا فقد وعد صلى ا عليه وآله أنه سيلقى موسى عليه السلام قبل أن يموت، وقيل: فلا تكن في مرية من لقاء موسى إياك في الآخرة، وقيل:

---

(1) مجمع البيان 6: 518. م (2) مجمع البيان 7: 50. م (3) هكذا في المطبوع، وفى نسخة: شنوة، والظاهر أن كلاهما مصحف والصحيح كما في المصدر: شنوءة، قال الثعلبي في العرائس في ذكر حلية موسى عليه السلام: جعد طويل كانه من رجال أزد شنوءة. وقال الفيروز آبادى: الشنوءة: المتفزر والتفزر، وأزد شنوءة وقد تشدد الواو: قبيلة سميت لشنآن بنيهم وفى اللباب: الشنائى بفتح الشين والنون وكسر الهمزة هذه النسبة إلى ازد شنوءة والشنوى بفتح الشين والنون. وبعدها الواو نسبة إلى شنوءة، ويقال: للازد أزد شنوءة. (4) المربوع: الوسيط القامة. والسبط: ضد الجعد.